

شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي II 02-6

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان مبحث الكلام - 00:00:00

مبحث عظيم. وهو من المسائل التي اشتد النزاع فيها بين اهل السنة وبين المخالفين لهم كما سبق بيان ذلك وقلنا ان المسألة ثمانية

اقوال للناس في مسمى كلام الرب عز وجل. المذهب الاول مذهب الاتحادية سبق السلام - 00:00:16

وعليه بالامس المذهب الثاني مذهب الفلاسفة برصدوا واتباعه وهم الفلاسفة المشاؤون ومن تبعهم من متكلم ومتصوف كابن السينا

والفارابي وبالعربي كابن سيلا والفارابي وغيرهم الفلاسفة مذهبهم في كلام الله عز وجل انه فيض فاض من العقل الفعال. على النفس

الفاضلة الزكية - 00:00:42

فحصل لها تصورات وتصفيقات بحسب ما قبلته منه. فكلام الله ليس لا يسمع ليس حرفا ولا صوتا ولكنه معاني تفيض على النفوس

الفاضلة الزكية فيحصل لها تصورات وتصفيقات بحسب ما قبلته من هذا الفيض. وهذا المذهب - 00:01:13

في الكلام مبني على مذهبهم في القول بقدم العالم. وان العالم لازم لله ازلا وابدا فثلاث الفلاسفة يذهبون الى ان العالم لازم لله. ازلا

وابدا لا ينفك عنه. لا في الازل ولا في الابد - 00:01:39

فلزوم الضوء للسراج. فلا يقولون ان العالم حادث. بل يقولون ان العالم قديم. كقدم الله لانه مقارن وهذا معناه انكار بوجود الله عز

وجل وان الله واجب الوجود لذاته وانه هو الاول الذي ليس قبله شيء - 00:01:59

فبنوا على هذا الاصل هو ان اقول في ختم العالم ان الكلام معنى يفيض على النفوس الفاضلة الزكية فيحصل لها تصورات وتصفيقات

بحسب ما قبلت منه واصل هذا انهم لم يؤمنوا بالرب الذي - 00:02:19

اخبر عن نفسه انه هو الاول الذي يستقبله شيء. والذي عرف به الرسل الفعال فيما يريد المتصف بالصفات القادر على كل شيء المتكلم

بقدرته ومشيئته لما لم يؤمنوا بالرب سبحانه وتعالى الذي وصف نفسه وسمى نفسه في اسماء وصفات - 00:02:36

تم لم يؤمنوا بذلك قالوا ان العالم قديم ثم قالوا ان الكلام فيض فاضل من العقل سعى وحقيقة هذا المذهب الكفر بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - 00:03:02

هم لم يؤمنوا باصول الايمان فهم كفر ثم لاحدة لانهم لم يؤمنوا بالله ربا والها ومعبودا بالحق وانه الاول الذي ليس قبله شيء وانه

الغني بذاته الذي لا يحتاج الى احد - 00:03:18

وان له كمال في اسمائه وصفاته. فلم يؤمن بالرب ولا مؤمن بالملائكة ولم يؤمن بالكتب المنزل ولم يؤمن بالرسول ولم يؤمنوا باليوم

الآخر والبعث والنشور والجنة سوى النار ولا يؤمن بالقدر. فهم كفره ملاحدة. نسأل الله السلامة والعافية. وهم يلتقون مع الاتحادية.

الاتحادية يقول الوجود واحد - 00:03:35

العبد هو الرب والرب هو العبد وهؤلاء يقولون العالم قديم ملازم للرب. ولم يثبت لم يثبتوا ربا غنيا خالقا قادرا بمشيئته لو قالوا ان

الرب هو اول هذا العالم وهو المحرك له وهو العلة وهو مبدأ هذه الكثرة - 00:04:00

وهو العلة الغيبة لحركة الفلك. هم بهذا يلتقون مع الاتحادية كلهم كفره ملاحدة زنادقة نسأل الله السلامة والعافية. فهذا

المذهبان كفيان ولكن العلماء يذكرون هذه المذاهب لان لان الملاحظة يتسترون باسم الاعلام الاتحادية يتسترون باسم الاسلام -

00:04:23

الاسلام الكفر والالحاد. وكذلك الفلاسفة هناك من يظن من الناس انهم على حق وانهم على صواب. وان وانهم اهل العلم واهل القواعد والاصول فاغتر بهم كثير من اهل البدع وظنوا انهم على حق وصواب - 00:04:48

هذان المذهبان كفيان المذهب الثالث مذهب السالمية اتباع هشام ابن سالم الجواليقي وتبعهم بعض اتباع الائمة الاربعة وبعض من ينتسب الى الحديث ذهبوا الى ان كلام الله الفاظ ومعاني وحروف وعصاف قديمة في الازل - 00:05:13
لم تزل ولا تزال وكلام الله الفاظ ومعاني وحروف لكنها قديمة للاسف لم تزل ولا تزال ولا يقولون ان الكلام متعلم بقدرة الله ومشيتته فيقولوا ان الكلام قديم. الفاظه ومعانيه والحروف والاصوات - 00:05:38

وما دامت الالفاظ قديمة فالحروف التي تتألف من هذه الالفاظ وما دامت المعاني قديمة فالحروف التي تتألف من هذه الالفاظ قديمة وهم يقولون اين كلام الله نوعان؟ نوع تسمع بواسطة ونوع يسمع بغير واسطة. لقد وصى كما سمعه جبرائيل وبواسطة - 00:06:01
كما سمع محمد صلى الله عليه وسلم كلام الله بواسطة جبرائيل لكن لكن الكلام وان كان لفظا ومعنا وان كان الكلام بحرف وصوت الا انه قديم. لم يزل ولا يزال ولا يزال الرب يتكلم في القدر والازل. وايضا حروف - 00:06:19

الكلمات كلمات الرب مقتترنة لا يسبق بعضها بعضا الباء مع السين مع الميم كلها يتكلم بها الرب دفعة واحدة هكذا يقولون وقالوا ان الكلمات انما تسع حروف انما تكون تسمع متعاقبة بالنسبة لسمع الانسان - 00:06:43

والا فالخروف مقتترنة كشوفات في ذلك ان هذا المذهب مبني على ان الكلام لابد ان يقوم بمتكلم وان الرب ليس محلا للحوادث قالوا لو قلنا ان الخلائق ان كلام الرب متعلق بقدرته ومشيتته لصار محلا للحوادث. فصار يحدث الكلام في ذاته - 00:07:05

فلا يقول الا الكلام متعلق بقدرته ومشيتته. بل يقولون ان الكلام قديم في الازي لم يزل ولا يزال. وان كان حروفها اصوات لم يزل الرب يتكلم في القدم والازل لكن لا يتكلم لا يتعلق بالكلام بقدرته ومشيتته - 00:07:26

متى الساعة اتكلم؟ بل يقول الكلام قديم ازلي لا يزال الرب يتكلم والحروف مقتترنة ولهذا يسمون بالاقترانية نسبة الى الاقتران الذي ذكره بالحروف وانها وان الرب يتكلم بها دفعة واحدة. الباء مع السين مع الميم دفعة واحدة - 00:07:42

ليست متعاقبة تأتي السين بعد الباء قالوا لو قلنا ان الحروف متعاقبة للزم ذلك ان تحدث ان يحدث الحرف الثاني في ذات الرب

سيكون محل الحوادث وهذا مذهب باطل وقولهم ان ان الكلام الفاظ ومعاني حروف واصوات - 00:08:05

غائبة بذات الرب هذا حق لا شك ان الكلام الفاضل معاني وحروف واصاد وان كلام ربي حرف وصوت يسمع وانه الفاضل معاني وانه قائم هذا حق. لكن قولهم انه لا يتعلق بقدرتهم هذا باطل. لم يزل يتكلم الرب - 00:08:25

الكلام قديم النوع لكن احد الحادثة لا يزال الرب يتكلم يكلم جبرائيل يكلمه الملائكة يكلمه الانبياء والرسل. يكلم الناس يوم القيامة يتكلم من امره سبحانه بما يشاء تقول بانه لا يتعلق بقدرته ومشيتته تعطيل للرب من الكلام من الكمال وتناقص للرب - 00:08:42

وكذلك قولهم ان الحروف مقتترنة وانه لا يصدق بعضها بعضا تخليط وهذيان مخالف للحس المعلوم بالفطرة لان الكلمة اذا كانت

مكونة من حرفين فلا يمكن للعلم المتكلم ان يتكلم بالحرف - 00:09:08

الثاني الا بعد الصف الاول ولا وجود للحرف اصلا الا بالتعاقب القول بانها غير متعاقبة تخليط وهذيان غير متصور وقولهم انه يلزم من ذلك ان تحدث الحروف في ذات الرب وهذا باطل انما هذا يلزم بالنسبة للمخلوق. اما الخالق فكلامه لا يشبه كلام - 00:09:31

مخلوقين لان الرب سبحانه وتعالى لا لا يماثل المخلوقين لا في ذاتي ولا في صفاتي ولا في افعاله سبحانه وتعالى المذهب الرابع

مذهب الكلابية اتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب - 00:09:53

يرون ان الكلام ان كلام الرب معنى قائم بنفس الرب ليس بحرف ولا صوت ولا يسمع بل هو معنى قائم بنفس الرب لازم لذاته فلزوم

الحياة والسمع والبصر فلزوم العلم فالعلم - 00:10:10

فالكلام معنى معنى القائم بنفس ليس بحرف ولا صوت ولا يسمع وهو لازم لذات الرب. فلزوم الحياة والسمع والبصر وهو اربع معاني

في نفسه الامر والنهي والخبر والاستفهام اربعة انواع - 00:10:30

الامر والنهي والخبر والاستفهام واما الحروف والاصوات فهذه حكاية دالة على كلام الله وليست كلام الله وليس في المصحف كلام الله بزعمهم ما في مصحف انما هو حروف وكلمات دالة على كلام الله وليست كلام الله في نفسه لا - 00:10:50

اسمع ولكنه اربع معالم اربع انواع الامر والنهي والخبر والاستفهام والحروف والاصوات حكاية عليه وهذا المذهب مبني على ان الكلاب لابد ان يقوم بمتكلم. ومبني ايضا على ان الله ليس محلل الحوادث - 00:11:13

فهم يقولون ان الكلام لابد ان يقوم بمتكلم فهو معنى قائم بنفس الرفض وليس الرب محلل الحوادث لانه لو كان حرفا وصوت لكان محل الحوادث ففرار من ذلك قالوا ليس بحرف ولا صوت - 00:11:32

وانما الحروف والاصوات حكاية دالة عليه ويناقش هؤلاء الطلابية يقال لهم انتم تقولون الحروف والاصوات حكاية عن كلام الله حكاية الشيء انما تكون بالاتيان في مثل الشيء من غير زيارة ولا نقص ولا تقديم ولا تأخير - 00:11:45

تقول تقول حكيت الحديث بعينه تريد ان روايتك له مطابقة للحديث تريد ان تتكلم مطابقة له. من غير زيادة ولا نقص والحروف والاصوات ليست مطابقة للمعنى القائم بنفس الرقم فكيف يقال انها حكاية - 00:12:12

بكلام الرب ثانيا لو كانت الحروف والاصوات حكاية عن كلام الرب كما تزعمون للزم من ذلك ان تكون صفات الله محكية ولهاء مثل وشفيه والله ليس له مثل ولا شبيه - 00:12:33

ثالثا لو كانت الحروف والرماس حكاية عن كلام الله لكان الناس قد اتوا بمثل كلام الله وحينئذ يبطل تحديدهم فاين عجزهم؟ وقد قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان - 00:12:52

بعضهم ببعض ظهيرا وقال سبحانه ام يقولوا نفراه قل فأتوا قل فأتوا بعشر سور مثلهم مفترين او يقولون الصلاة قل فأتوا بسورة مثله وادعوا شهداءكم بالله ان كنتم صادقين فلو كانت الحروف والصاد حكاية في كلام الله لكان الناس قد اتوا بمثل كلام الله وحينئذ يبطل تحت تحديدهم فاين عجزهم - 00:13:12

ورابعا لو كانت الحروف والرماس حكاية عن كلام الله فلزم عليه ان يحكى بحرف وصوت ما ليس بحرف ولا صوت يحكى بحرف وصوت وليس بحرف وصوت. وهذا باطل ومذهب الخلافة مذهب باطل - 00:13:36

المذهب الخامس مذهب الاشاعرة الاشعرية اتباع ابو الحسن الاشعري اتباعه ابو الحسن الاشعري يقولون الا ان الكلام معنى قائم بنفس الرد معنى واحد قائم بنفس الرب ليس بحرف ولا صوت - 00:13:57

ولا يسمع لكنه معنى واحد ليس ونوع واحد شيء واحد ولا يتنوع الى اربعة انواع كما تقول الطلابية والطلابية يقولون الكلام اربعة انواع الامر والنهي والخبر والاستفهام والاشارة يقولون الكلام معنى واحد لا يتعدد ولا يتبعظ ولا يتجزأ ولا يتكثر بل هو معنى واحد - 00:14:21

والحروف والاصوات عبارة دالة عليه كل ابيه يقول الحكاية وهؤلاء يقولوا عبارة وكونه امر ونهي وخبر واستفهام قالوا هذه الصفات الاضافية لذلك المعنى الواحد وليست انواع بل هي صفات اضافية - 00:14:44

لذلك النوع الواحد الذي لا يتعدد ولا يتجزأ ولا يتكفر فهو نوع واحد وهو صفات بحسب ما يضاف اليه تضيف اليه الى هذا المعنى يكون الخطاب امر فيكون فيكون امرا بالاضافة ويكون امرا بالاضافة ويكون نهيا بالاضافة خبرا بالاضافة الاستفهام - 00:15:03

فهي الصفة الاضافية له. كما ان الانسان له صفات اضافية فانت شخص واحد توصف بانك اب بالاضافة الى ابنائك وتوصف بانك ابن بالنسبة الى ابائك واجدادك وتوصف بانك خال بالنسبة الى ابناء اخواتك. وتوصف بانك عم بالنسبة الى ابناء - 00:15:24

اخوتك وانت شخص واحد. فهذه الصفات اضافة تسمى ابا وابنا وعما وخالا بالاضافة. كذلك كلام الرب واحد وكونه امرا ونهيا وخبرا واصطفا بصفات اضافية وكونه ثورات وانجيل وقرآن وزبور قالوا هذا تقسيم للعبارة - 00:15:48

تقسم للدلالات لا المدلول المدلول واحد. المدلول واحد وهو المعنى القائم بنفس الرب حسب العبارة بحسب العبارة كلام الرب معنى قائم بنفسه لكن ان عبرت عنه بالعربية فهو القرآن. وان عبرت عنه بالعبرانية لغة اليهود فهو التوراة - 00:16:12

واذ عبرت عنه بالسريانية لغة النصارى فهو الانجيل. وان عبرت عنه بالداودية فهو الزبون. وهو شيء واحد هو معنى واحد لكن هذا التقصير بالنسبة للدلالة للعبارة فالحروف والاصوات عبارة دالة عليه - [00:16:34](#)

وبعض وبعضهم يرى انه لا فرق بين مذهب الخلائية والاشاعرة بعض الاشاعرة يقول المذهب واحد لان كلا من الطلابية والاشاعرة اتفقوا على ان الكلام معنى قائم بين السفر واتفقوا على ان الحروف والاصوات مخلوقة. دالة على كلام الرب - [00:16:50](#)

كون الكلائية قالوا ان الحروف والاصوات حكاية. والاشاعرة قالوا عبارة لا يتعلق به غرض العلم كيف يكون والاشاعرة متقاربان ومذهب الى الشاعرة انتبهوا هو المذهب الذي يكاد يطبق الارض منتشر. ويسمون انفسهم اهل السنة والجماعة - [00:17:11](#) وفي بعض الازمنة طبق الارض واختفى مذهب اهل السنة الا عند عدد قليل من العلماء محققين العلماء اهل السنة والجماعة.

ويسمون انفسهم اهل السنة ايضا ومهم معرفة مذهب الاشاعرة - [00:17:31](#)

المذهب السادس مذهب الكرامية. كان الترتيب ان يكون قبل المذهب الطلابية والاشاعرة. مذهب الكرامية اتباع محمد ابن كرام

قولون ان كلام الله حروف واصوات والفاظ ومعاني قائمة بذات الرب ويتعلق بقدرته ومشيتته - [00:17:51](#)

فالحروف الفاظ ومعاني وحروف واصوات وكلام الله نوعان يواصله بغير واسطة وكلام الله متعلق بقدرته ومشيتته يتكلم متى شاء اذا شاء الا ان الكلام حادث في ذاته بعد ان لم يكن - [00:18:14](#)

الا ان الكلام حادث في ذات الرد بعد ان لم يكن. كان الكلام ممتنعا على الرب لا يقدر عليه. ثم انقلب فجأة فصار ممكنا فقولهم ان كلام الرب الفاضل معاني حروف وصاد - [00:18:29](#)

متعلق قائم بذات الرب ومتعلق بقدرته ومشيتته هذا حق. هذا موافق لاهل السنة والجماعة لكن قولهم ان كلام الرب حادث في ذاته هذا باطل. كائن بعد ان لم يكن قالوا ان الكلام كان ممتنعا على الله ثم انقلب فجأة فصار ممكنا - [00:18:43](#)

كانت اولاً هناك فترة لا يقدر ان يتكلم الرب ممتلى عليه الكلام. ثم انقلب فجأة فصار ممكنا وهذا مبني على ان على ان القول لان الكلام قديم النوع يوجب ان تتسلسل الحوادث والموجودات - [00:19:01](#)

قالوا لو قلنا في ان كلام الرب قديم النوع ليس حالفا للزم من ذلك التسلسل في الحوادث والموجودات واذا تسلسلت الحوادث والموجودات شد عليها طريق اثبات الصالة لا نستطيع ان نثبت ان الله هو الاول الذي قبله شيء - [00:19:22](#)

ففرار من ذلك قالوا الكلام كان مبتدعا على الرب ثم انقلب فجأة فصار ممكنا وهذا باطل اولاً ان الكلام صفة كمال صفة الرب كمال فكيف يخلو الرب من هذا الكمال في وقت من الاوقات - [00:19:40](#)

واذا خلى من الكمال صار ذلك نقصا وصف من رب النقص. والعجز كان الكلام ممتنعا كان عاجزا عن الكلام فوصفهم الله بالنقص فنقصهم الرب ونفيتهم الكمال عنه وكيف يكون كلامه ممتنعا - [00:19:59](#)

ثم يصير ممكنا اذا كانت حال الرب سواء وهو لم تتجدد له صفة الكلام فكيف يكون الكلام ممكنا اه ممتنعا ثم يكون ممكنا؟ ما الذي جعله ينقلب من ابتلاع الى الامكان - [00:20:19](#)

اذا كان الرب كامل في صفاته في ذاته وصفاته واسمائه. اذا كان الرب يتصف بالصفات والصفات صفة كمال. ما الذي ما السبب في كون الرب يخلو من من هذا الكمال في وقت من الاوقات ويتصف بالنقص والعجز - [00:20:39](#)

وهو لم ستجد له صفة الكلام ولم يستفدها من غيره ولم يأخذ صفة الكلام لنفسه فلرب لم يزل ولا يزال بالكمال واسمعه اما القول بانه ينسد طريق الاثبات الصالح نقول لا يسد الرب هو الاول. الله هو الاول الذي ليس قبله شيء - [00:20:54](#)

وهو فعال سبحانه وتعالى ويتكلم يخلق بالكلام انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وكل فرد من افراد المخلوقات بس مسبوق في العدم مخلوق بعد ان كان معدوما - [00:21:14](#)

خلقه الله بقدرته ومشيتته واذا وصف كل فرد من افراد المخلوقات بهذا فلا يلزم من ذلك ان يكون هناك فترة يعطل فيها الرب المذهب السابع مذهب الجهمية وتلقاه عنهم المعتزلة فنسب اليهم. يقال مذهب الجهمية ومذهب المعتزلة وهو مذهب الجهمية

- [00:21:30](#)

في مذهب الجهمية ثم تحول الى معتزلة تلقاه معتزل عنه فانسب اليه وهو القول بان كلام الرب الفاضل ومعالي وحروف واصوات متعلق بقدرته ومشيئته الا انه مخلوق خارجا عن ذاته - [00:21:52](#)

خلقه الرب وخارجه عن ذاته فصار به متكلماً فقولهم ان كلام الرب الفاظ ومعاني وحروف واصوات متعلق بقدرته يوم الشرك هذا حق لكن قولهم انه مخلوق هذا باطل فقالوا نحن نقول ان كلام الرب الفاظ ومعالي وحروف واصوات ويتعلق بقدرته ويتكلم متى شاء اذا شاء الا ان الكلام مخلوق خلقه خارج عن - [00:22:14](#)

فصار بها هذه الحروف والاصوات خلقها خارجة عن ذاته فصار بها متكلماً خلقها في في الهواء او في اللوح المحفوظ فمن ذلك الجسم ابتداء فدا لا من الله الكلام بدا من ذلك الجسم من اللوح المحفوظ او من الهواء لا من الله - [00:22:38](#)

قالوا ان الله تعالى لما نادى موسى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قالوا ان الله خلق الكلام في الشجرة فالشجرة هي التي قالت انا الله رب العالمين - [00:22:59](#)

فاذا يقولون ان الكلام مخلوق. وان كان الكلام الفاظ ومعاني وحروف واصوات ويتعلق بمشيئته الا انه مخلوق خارج ذاته وهذا المذهب مبني على مذهب مبني على نفس الصفات على نفس الصفات عن الرب سبحانه وتعالى - [00:23:11](#)

لئلا يلزم التشبيه والتجسيد مبني على ان انه يلزم من اثبات الصفات للرب التشبيه والتجسيم وممارسة المخلوقات فصارا من ذلك الصفات نفوا الصفات فرارا من التشبيه والتجسيم هذه سبعة مذاهب وكلها مذاهب باطلة - [00:23:32](#)

وهي التي تدور في العالم ولكن هذه المذاهب كما سبق مذهب الاتحادية ومذهب آالفلاسفة ومذهب السالمية مذهب الكرامية هذه كلها مذاهب باطلة واضح واضحة البطلان وليست منتشرة انتشارا كثيرا - [00:23:56](#)

وقد ردنا عليها بقيت المذاهب المنتشرة والسائدة هذه المذاهب الثلاثة مذهب الاشاعرة وهو مذهب الكلابية والاشعار يكاد يكون مذهب واحد فمذهب الاشعة هو مذهب منتشر طبق الارض حتى ان كثيرا من الفقهاء وغيرهم مذهب يتمشى مع مذهب

الاشاعرة - [00:24:24](#)

الفقهاء الذين فقهاء من الحنابلة وغيره. ومذهب ايضا كثير من الاحناف كثير من الاحناف مذهبهم الشحاري تذهب الى الشاعر بعض الحنابلة حتى صاحب الروض المرضع اول ما بدأ في الشرح بسم الله الرحمن الرحيم فسر الرحمة بالانعام على طريقة الاشعة -

[00:24:49](#)

والانعام والرحمة ليست فيها الانعام الانعام اثر من اثر الصفة وليس هو الصفة كثير من الفقهاء وغيرهم مذهبهم مذهب عتاب السماء ومذهب الاشاعرة وقد يوافقهم بعض المحدثين ببعض كالحافظ ابن حجر رحمه الله بعض الصفات يتأولها على طريقة الاشاعرة

الغضب - [00:25:12](#)

والرضا والكلام وكذلك النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم يؤول الصفات على طريقة الاشاعرة والسبب في هذا ان هؤلاء العلماء الفطاحل المحدثين لم يوفقوا لمن ينشئهم على معتقد اهل السنة والجماعة - [00:25:35](#)

بسبب الطلاق وظنوا ان هذا هو الحق. ولهم حسنات ولهم اعمال عظيمة خدموا الاسلام خدمة عظيمة لكن هذه الاخطاء صدرت منهم عن الاجتهاد لم يتعمدوا ولم ينشأوا على معتقدات السنة والجماعة وهذا يجب لطالب العلم ان يعتني بذلك لكن هل العلماء الفطاحل

الكبار - [00:25:53](#)

وقعوا في الغلط ولم يهتدوا الى مذهب اهل السنة والجماعة فاذا قرأت بعض الشروح في الحديث تجد تأويلاتهم الكثيرة الساق اذا جاء صفة الساق للرب سبحانه وتعالى. تعجب تذكر اقوال كثيرة متعددة - [00:26:15](#)

تأويل اليد فاذا او تسوي الغضب تأويل الرحمة وهكذا. هذا يوجب لطالب العلم ان يعتني معتقد اهل السنة والجماعة حتى لا يزل العلماء هؤلاء العلماء الكبار الفطاح الزلوا فانت يخشى عليك ان تزد - [00:26:35](#)

فاذا مذهب الى الشاعرة هذا مذهب سائد منتشر وكذلك مذهب المعتزلة وهو مذهب الجهمية ومذهب اهل السنة والجماعة. تبقى هذه المذاهب الثلاثة هي المنتشرة الان فالمذهب الثامن مذهب اهل السنة والجماعة - [00:26:53](#)

هم الصحابة والتابعون له باحسان واتباعهم والائمة وهم اتباع الرسل الذين تلقوا هذا الباب عن الرسل مذهبهم في كلام الرب سبحانه وتعالى ان الله موصوف بالكلام وان الكلام من صفاته الذاتية - [00:27:08](#)

لاتصافه به في الازل فالله تعالى موصوف بالكلام ازلا وابدا. فالكلام من صفاته الذاتية لاتصافه به سبحانه في الازل ومن صفاته الفعلية لكون السلام بمشيئة الرب واختياره في كون الرب يتكلم بمشيئته واختياره - [00:27:28](#)

فالكلام من صفاته الذاتية ومن صفاته الفعلية لانه به ازلا وابدا فهو من صفاته الذاتية لان نوع الكلام قديم. ومن صفاته الفعلية لان الله يتكلم بقدرته ومشيئته. وهو يتكلم بما شاء اذا شاء - [00:27:50](#)

كيف شاء سبحانه وتعالى وان نوع الكلام قديم والا يكون الصوت المعين قديما وان كلام الله الفاضل معاني بحرف وصوت يسمع كلام الله الفاضل ومعاني بحرف وصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما - [00:28:06](#)

وان كلام الرب سبحانه وتعالى ليس حالا في المخلوقات ولا متحدا بهم بل الرب سبحانه وتعالى بائن في ذاته وصفاته من خلقه كلام الرب ليس حال فيهم ولا متحدا بهم - [00:28:28](#)

بل الرب سبحانه بذاته وصفاته منفصل عن المخلوقات باين عن مخلوقاته تتخلى فيهم ولا متحدا بهم وكلام الله الحروف والمعاني والقرآن كلام الله. لفظه ومعانيه. ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني - [00:28:48](#)

واما الفاظ العباد واصواتهم وحركاتهم واداءهم وكلامهم وافعالهم فكل ذلك مخلوق بائن عن الله عز وجل هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في الكلام ان كلام الله من صفاته الذاتية والفعلية. وان الله متصف بالكلام ازلا وابدا. وان كلام الله وان الكلام من صفاته الذاتية لكونه متصلا به - [00:29:04](#)

في الازل ومن صفاته الفعلية لكونه الكلام واقع بمشيئته وقدرته. وهو يتكلم اذا شاء ومتى شاء كيف شاء. وان كلام الله الفاظه معاني بحرف من صوت باسمه نعم وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت معين قديما. وان الرب بائن من خلقه بذاته وصفاته فكلام الله ليس حالا في - [00:29:32](#)

مخلوقات ولا متحدا بها بل هو بائن بذات وصفاته سبحانه وتعالى وكونه يتكلم بمشيئته وقدرته من لوازم ذاته المقدسة سبحانه وتعالى والقرآن كلام الله لفظه ومعاني ومعناه. ليس كلام الله اللفظ الالفاظ دون المعاني والمعاني دون الحروف. واما الفاظ العباد - [00:29:55](#)

واصواتهم وحركاتهم واداءهم فكل ذلك مخلوق بائن عن الله عز وجل هذه المذاهب الثمانية هي ابرز المذاهب بكلام الرب وهذه المذاهب تدور على اصلين تدور هذه المذاهب كلها تدور على اصله. الاصل الاول - [00:30:14](#)

هل كلام الرب واقع بمشيئته واختياره وقدرته او في غير مشيئته واختياره والاصل الثاني هل كلام الرب قائم بذاته ومتصل به او خارج عن ذاته ومنفصل عنه هذه المذاهب كلها تدعو على هذه الاصل. الاصل الاول هل كلام الرب؟ واقع بمشيئته واختياره؟ وقدرته - [00:30:38](#)

او واقع بغير مشيئته واغتياله اختلفوا في ذلك. فقال بعضهم ان كلام الرب واقع بغير مشيئة واختياره وهم اربع طوائف الطائفة الاولى قالت ان كلام الرب واقع بغير مشيئته واختياره وهو معنى يفيض منه على نفس - [00:31:05](#)

فتتكلم به امور فلاسفة وطائفة قالت ان كلام الرب معنى قائم به ان كلام الرب الفاظ ومعاني وحروف قديمة في الازل لم تزل ولا تزال وهم السالمية وطائفة قالت ان كلام الرب واقع بمشيئته بغير مشيئته واختياره - [00:31:28](#)

وهو معنى قائم بنفسه جامع لارب معاني هي الامر والنهي والخبر والاستفهام وهو خلائية وطائفة قالت ان كلام الرب معنى قائم بنفسه وهو معنى واحد لا يتعدد ولا يتبعض ولا يتجزأ ولا يتكرر وهم الاشعرية - [00:31:51](#)

هذه اربع طوائف وقال بعضهم ان كلام الرب واقع بمشيئته واختياره. وهم اربع طوائف طائفة قالت ان كلام الرب واقع بمشيئة واختياره وهو الذي يتكلم به الناس كلهم وهو يسمع والذي هو الي يسمع من جميع الناس وهم الاتحادية - [00:32:11](#)

وطائفة قالت ان كلام الرب واقع بمشيئة واختياره وهو الفضل ومعاني وحرف واصوات الا انه حديث في ذاته. كاهن بعد ان لم يكن

وهم الكرامية وطائفة قالت ان كلام الرب واقع بمشيئته وبمشيئته واختياره. وهو حروف والفاظ ومعاني - [00:32:35](#)

الا انها مخلوقة خارجة عن ذاته وهم الجهمية والمعتزلة وطائفة قالت ان كلام الرب قائم بذاته واقع بمشيئتي واختياره وهو قديم النوع حادث الاحاد بحرف وصوت يسمع وهم اهل السنة والجماعة - [00:32:57](#)

اما الاصل الثاني وهو هل كلام الرب قائم بذاته ومتصف به؟ او خارج عن ذاته منفصل عنه فاختلفوا فيه. فقال بعضهم ان كلام الرب عن ذاته ومنفصل عنه فهم ثلاث طوائف - [00:33:14](#)

طائفة قالت ان كلام الرب خالد عن ذاك ومنفصل عنه وهو معاني. تفيض على النفوس الفاضلة الزكية وهم الفلاسفة وطائفة قالت ان كلام الرب خارج عن ذاته ومنفصل عنه وهو الذي يتكلم به الناس كلهم حقه وباطله وهم الاتحادية - [00:33:31](#)

وطائفة قالت ان كلام الرب خارج عن ذاته ومنفصل عنه وهو هذه الحروف والاصوات خلقها خارجة عن ذاته فصار فيها متكلماً وهم الجهمية المعتزلة هذي ثلاث طواف وقال بعضهم ان كلام الرب واقع بذاته متصف به - [00:33:50](#)

وهم خمس طوائف. طائفة قالت ان كلام الرب قائم بذاته ومتصف به وهو الفاظ ومعاني وحروف واصوات لم تزل ولا تزال وهم السالمين وطائفة قالت ان كلام الرب قائم بذاته ومتصف به - [00:34:10](#)

وهو الفضل ومعاني بحروف الاصوات الا انه حادث في ذاته. كائن بعد ان لم يكن له ملك الرامية وطائفة قالت ان كلام الرب قائم بذاته ومتصف به وهو معنى جامع لاربع معاني هي الامر والنهي والخبر والاستفهام وهم الطلابة - [00:34:29](#)

وطائفة قالت ان كلام الرب قائم بذاته ومتصل به وهو معن الواحد لا يتعدد ولا يتبعظ ولا يتجزأ ولا يتكثر وهم الاشاعرة وطائفة قالت ان كلام الرب قائم بذاته ومتصل به وهو قديم له حادث الاحاد وهو السنة والجماعة - [00:34:45](#)

فتبين في هذا ان هذه المذاهب كلها ترجع الى هذين الاصلين والذين اثبتوا الصوت في كلام الله خمس طوائف طائفة قالت ان كلام الله فيه صوت وهو الذي يتكلم به الناس كلهم وهو الاتحادية - [00:35:02](#)

وطائفة قالت ان كلام الله بالصوت وهذه الحروف والاصوات خلقها خارجة عن ذاته فصار بها متكلماً وهم المعتزلة والجهمية والمعتزلة وطائفة ثم قالت ان كلام الله بالصوت حدث في ذاته كائن بعد ان لم يكن وهم الكرامية - [00:35:18](#)

وطائفة قالت ان كلام الله بالصوت وهو الفاظ ومعاني لم تزل ولا تزال في الازل وهم السالمية وطائفة قالت ان كلام الله بصوت حادث النوع قديم النوع حادث الاحادي وهو السنة والجماعة - [00:35:33](#)

خمس طوائف مثل الصوت والذين لم يثبتوا الصوت ثلاث طوائف. طائفة قالت ان كلام الله ليس بصوت وهو معنى يفيض على النفس الشريفة فتتكلم به وابو فلان وطائفة قالت ان كلام الله ليس بحرف وصوت لكنه معن في نفسه جامع لاربع معاني الامر والنهي والخبر والاستفهام - [00:35:47](#)

وطائفة قالت ان كلام الله ليس بصوت وهو معنى واحد لا يتعدد ولا يتجزأ ولا يتكثر وهم الاشاعرة هل الصوت المسموع من كلام الله؟ هل يقال انه مخلوق او غير مخلوق - [00:36:09](#)

هذا فيه تفصيل يعني اريد به الصوت المسموع عن الله فهذا كلام غير مخلوق وان يريد به الصوت المسموع عن المبلغ ففيه تفصيل. ان اريد به الصوت الذي روي به كلام الله فهذا مخلوق. وان اريد به الكلام المؤدب - [00:36:24](#)

الصوت فهذا كلام الله وبسمى الكلام مسمى الكلام اختلفوا فيه. هل هو مسمى الكلام اللفظ او المعنى قال بعضهم ان مسمى الكلام ان الكلام حقيقة في المعنى. مجاز في اللفظ وهم الاشاعرة والاشاعرة الاصل في الكلام - [00:36:42](#)

المعنى واما اللفظ مجاز وقيل ان الكلام حقيقة في اللفظ مجاز في المعنى بالعكس وهذا مذهب المعتزلة وقيل ان الكلام حقيقة في كل من اللفظ والمعنى. فاطلاقه على المعنى وحده حقيقة. واطلاقه على اللفظ حقيقة وهذا مذهب علي الجوير - [00:37:04](#)

وقيل ان الكلام حقيقة في اللفظ والمعنى على سبيل الجمع. فاطلاقه على احدهما اطلاق على جزء معناه. واطلاقه عليهما على سبيل الجمع اطلاق على كل معناها وهذا هو الذي عليه اكثر العقلاء - [00:37:25](#)

هو الصواب ان الكلام يسمى الكلام اللفظ والمعنى ليس مسمى الكلام اللفظ فقط كما تقول المعتزلة ولا مسمى الكلام المعنى كما تقول

الاشاعرة ولا مسمى اللفظ اللفظ وحده والمعنى وحده كما - 00:37:38

علي الجويري فالمسمى الكلام اللفظ والمعنى تكلم او كلام او هذا الكلام اسم لللفظ والمعنى. حقيقة مذهب اهل السنة والجماعة

حقيقة مذهب السمعة والجماعة في كلام الرب عز وجل ان كلام الله - 00:37:52

محفوظ في الصدور مقروء باللسن مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور معلوم في القلوب. مقروء مسموع بالاذن وهو في

هذه المواضع كلها حقيقة فاذا قيل في المصحف كلام الله فهم منه معنى الحقيقي. واذا قيل - 00:38:08

فيه مدادا كتب به فهم منه معنى الحقيقة. واذا قيل في المصحف خط فلان الكاتب فهم معنى حقيق. واذا قيل المداد في المصحف تفضل في ياسين غير الظرفية المفهومة من قولك فيه السماوات والارض وفيه محمد وعيسى. وهي غير الظرفية المفهومة من قولك

فيه خط فلان للكاتب - 00:38:30

وفي وهي غير الظرفية من قولك فيه مداد كتب به. وهي غير الظرفية المفهومة من قولك في المصحف كلام الله. هذي كلها حقائق.

المصحف فيه كلام الله وفي خط فلان وفيه مجاد كتب به - 00:38:51

وفيه محمد وعيسى يعني ذكر محمد وعيسى. في السماوات والارض يعني ذكر السماوات والارض ومن لم يتنبه لهذه الفروق ظل ولم

يهتدي الى الصواب وكذلك لابد من الانتباه في الفرق بين القراءة - 00:39:05

بين القراءة والمقروء فعل القارئ والمقروء كلام الرب سبحانه وتعالى وقد استدل الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح

على ان افعال العباد على ان على خلق افعال العباد - 00:39:23

على ان نفعل العباد مخلوقة بنصوص التبليغ استدل في صحيحه على ان افعال العباد مخلوقة قال لا افعالهم ومن ذلك كلامهم كلامهم

واصواتهم وافعالهم كلها مخلوقة استدل بنصوص التبليغ كقوله سبحانه يا ايها الرسول - 00:39:44

بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقولي ان عليك الا البلاغ وهذا من رسوخه في العلم فان ذلك يتضمن اصلين

عظيمين ظل فيهما اهل الزيت - 00:40:07

الاول الاصل الاول ان المبلغ ليس له من الكلام الا مجرد التبليغ فليس منشأ ولا ولا محدث هذه الكلام اذ لو انشأ الكلام لو كان

الكلام من عنده لكان منشأ - 00:40:22

محدثا للكلام ولم يكن مبلغا فالمبلغ انما يبلغ كلام غيره اذا قرأت انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى تقول هذا كلامك او كلام

الرسول تقول كلام رسول الله - 00:40:40

واذا قرأت قول ابن القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل الدخول فحولي تقول هذا كلام ابن القيس انت مبلغ عنه والكلام لابن

القيس ليس لك انما الاعمال بالنيات للكلام للرسول ليس لك - 00:40:54

فالمبلغ انما يبلغ كلام غيره. الثاني ان التبليغ الاصل الثاني ان التبليغ فعل المبلغ وحقيقة ان يورد الى الموصل اليه ما حمله اياه غيره

فله مجرد تبليغه. قد ترجم الامام البخاري - 00:41:11

رحمه الله في الصحيح في كتاب التوحيد باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وقراءتهم لا تجاوز حناجرهم اراد من ذلك ان ان

قراءة الفاء ان افعال العباد وقراءتهم واصواتهم مخلوقة هم يقرأون كلام الله باصواتهم. فاصواتهم وقراءتهم هذه افعالهم. والمقر كلام

الله - 00:41:29

وحقيقة كلام الله الخارجية هي ما حقيقة كلام الله الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه حقيقة كلام الله ما يسمع منه كما

سمعه جبرائيل وكما سمعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكما سمعه موسى - 00:41:55

وكما يسمعه كلام الله فيسمع كلام الله يوم القيامة فحقيقة كلام الله الخارجية الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه فاذا سمعه

السامع فكلام الله له مسموع. واذا علمه وحفظه فكلام الله له محفوظ - 00:42:14

واذا قرأه فكلام الله له مقروء. واذا كتبه فكلام الله له مكتوب هو حقيقة في هذه المواضع كلها لا لا يصح نفيه. ولو كان مجازا صح

نفي. لو كان مجازا ما قرأ القارئ كلام الله. او ما كتب - 00:42:35

الكاتب كلام الله او ما سمع السمع كلام الله او ما حفظ الحافظ كلام الله وهذا خطأ النفي خطأ فهو حقيقة في هذه المواضع كلها فكلام الله محفوظ في الصدور - [00:42:51](#)

معلوم في القلوب مقرون باللسن مكتوب في المصاحف والفرق بين ثور القرآن في زبر الاولين وبين كون القرآن في لوح محفوظ وفي كتاب مكنون وفي رق منشور واضح فان معنى انه لفي زبر الاولين يعني ذكره ووصفه والخبار عنه - [00:43:04](#)

في زبر الاولين في كتب الاولين القرآن في في الانجيل والثورات يعني ذكره وخبره والوصف عنه وليس المراد ان القرآن نزل في التوراة والانجيل لان القرآن الله على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:43:29](#)

كما ان فيه خبر النبي صلى الله عليه وسلم واما في فرق منشور في لوح محفوظ في كتاب مكنون يعني مكتوب فيه ولهذا قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتابه رسالته سماها الفقه الفقه الاكبر - [00:43:41](#)

قال ما معناه؟ وكلام الله وكلام الله في المصاحف مكتوب وعلى اللسن مقروء وفي القلوب محفوظ وعن النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق وما ذكر الله في القرآن عن موسى عليه الصلاة والسلام وعن ابليس وفرعون فذلك كلام الله اخبارا عنهم - [00:43:59](#)

وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله ليس ككلام المخلوقين يعلم ذاك علمنا ويقدر ذات قدرتنا ويرى ذاك رؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا او كما قال رحمه الله والادلة على - [00:44:31](#)

تبوتي كلام الرب عز وجل وان الله يتكلم به بحرف وصوت وان الله موصوف بالكلام كثيرة منها قول الله عز وجل فإنها تكلم الله سبحانه وتعالى كلام الله في انبيائه ورسله وكلام الله مع اهل الجنة قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما - [00:44:55](#)

قال وكلمه ربه وقال سلام قولاً من رب رحيم ومن السنة ما ثبت في الحديث الذي رواه ابن ماجه قال بين اهل الجنة في نعيمهم اذ استطاع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب جل جلاله قد اسرف عليه من فوقهم فقال السلام عليكم يا - [00:45:18](#)

اهل الجنة فلا يزالون في لعب حتى يتوارى عنهم كما جاء في الحديث والحديث وان كان في ضعف الا ان له شواهد ومن الادلة على ان الله يتكلم واذا كان الطائف به قول الله تعالى ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - [00:45:38](#)

اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم نفع كثير عنه عن اعدائه. قال لا يكلمهم اي لا يكلمهم سلام تكريم. لا يكلمهم كلام تكريم. لا يكلمهم كلام سخط وغضب - [00:45:58](#)

كما اخبر الله انه يكلم اهل النار ويقول اخسئوا فيها ولا تكلموها ونحن الكلام عن اعدائك في الله يدل على ان الله يكلم عباده المؤمنين في الرضا. ولو كان لا يكلمهم لتساووا هم واعداءه. في - [00:46:16](#)

فاذا كان لا يكلم اعداءه بسخطه عليهم فهو يكلم اوليائه رضاه عنهم ومن الادلة قول الله تعالى او قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:46:35](#)

اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن ضر ولا فاسع النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ بكلمات الله فدل على ان كلام الله غير مخلوق كما تقوله معتزلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيز بمخلوق - [00:46:49](#)

في البخاري رحمه الله بوب في صحيحه باب كلام الرب مع اهل الجنة وغيرهم وذكر فيه عدة احاديث ومن الادلة العقلية على ان الرب يتكلم والكلام قائم به ان الكلام صفة كمال - [00:47:05](#)

ان الكلام صفته كمال والرب سبحانه وتعالى لا يخلو من الكلام فلا بد ان يكتشف الرد بالكلام فالكلام صفة كمال فلا يخلو الرب من هذا الكمال وعدم السلام نقصد ينزه عن الرب - [00:47:24](#)

كما قال الله تعالى عن العجل وعباده واتخذ قوم موسى من بعدهم حليهم عجلا جسدا الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال في الآية الاخرى افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولاً ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا - [00:47:41](#)

فاستدل فدل على ان عدم الكلام نقص يستدل به على عدم الوهية على عدم الوهية العجل. فالعجل ما يتكلم بنو اسرائيل عملوا العجل قال الله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولاً؟ الم يروا انه لا يكلمهم - [00:47:58](#)

هذا نقص استدلوها به على عدم الوهيته فنفي رجوع القول يدل على عدم الوهية العجل. وبنو اسرائيل سكتوا. ما قالوا ان الله لا يتكلم فهم بهذه في هذه الخصلة احسن من المعتزلة - [00:48:16](#)

المعتزلة قالوا ان الله لا يتكلم والكلام مخلوق واما بنو اسرائيل الذين عبدوا العجل ما قالوا ربك لا يتكلم. لما قال لما قيل لهم ان العجل لا يتكلم ما قالوا وربك لا يتكلم - [00:48:33](#)

فكانوا في هذه الخصلة احسن من المعتزلة ومن الادلة على ان كلام الله قديم النوع حادث الاحاد قول الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون - [00:48:49](#)

وفي الاية الاخرى ما يأتي بذكر من الرحمن محدث فقلوه محدث صريح في حدوث احاد كلام الله ولا يلزم من ذلك ان تحل الحوادث في ذات الرب لان كلام الله لا يماثل كلام المخلوقين - [00:49:05](#)

يا جماعة كلام المخلوقين هو الذي يلزم منه الحدوث في ذواتهم. اما كلام الرب فلا يماثل كلام المخلوقين ومن الادلة ايضا على ان كلام الله احاده حادثة قول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير - [00:49:22](#)

فالله تعالى اخبر عن سماعه لكلام المجادلة بلفظ الماضي سمعه وهذا يدل على ان المجادلة والجدال الذي حصل كان قبل نزول الاية ثم نزلت الاية بعد المجادلة فدل هذا على نزول الاية وان الرب تكلم بهذه الاية بعد حصول الحادثة وهي مجادلة. المرأة التي جاءت تجادل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:45](#)

لزوجها في خولة بنت حكيم لما ظهر منها قالت اشكو الى الله صبية ان ضمنتهم الي ضاعوا او اليه جاعوا. وجعل السجاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهر فقال ما اراك الا حرمت عليه وهي تجادله فتقول ما اراك سبحان يقول ما اراك الا حرمت عليه فجعلت تشتكي الى الله وقد اشكو الى الله صبية اولادها - [00:50:17](#)

ان ظلمته الي ضاعوا او الي جاعوا قالت عائشة رضي الله عنها انه يخفى علي بعض الكلام. المرأة سبحان من وسع سمعه الاصوات. لكن الله سمع كلامه من فوق سبع سماوات - [00:50:43](#)

وانزل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله فهذا دليل على ان احاد كلام الله حادثة متى تكلم الله؟ قد سمع الله تكلم بعد حصول القصة. بعد المجادلة. فهذا دليل على حدوث احاديث كلام الله. وان كلام الله وان كان - [00:50:57](#)

قديم النوع لكن افراده حادثة ومثل قول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعدا للقتال والله سميع عليم فالله اخبر عن خروج نبيه صلى الله عليه وسلم اول النهار بلفظ الماضي بل غدوت وهذا يدل على سبق التبوء للخبر - [00:51:16](#)

يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اول النهار وبوأ المؤمنين بقايا القتال ثم انزل الله واذ غدتهم من اخيك تبوء المؤمنين مقاعد القتال فالتبوء والخروج سابق لنزول الاية. وهذا يدل على ان كلام الله افراد حادثة. ومثل قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة - [00:51:38](#)

ثم تزيد الترسيب والثرثرة الخلق والتفصيل خلق ادم وتصويره ثابت ثم تكلم الله قال للملائكة اسجدوا لادم. والادلة في هذا كثيرة والمعتزلة لهم شبه في قولهم ان كلام الله مخلوق - [00:51:57](#)

وهي موجودة الان ومنتشرة وتدرس ترى مذهب الاشاعرة ومذهب المعتزلة يدرس الان في بعض البلدان العربية ولهم ولهم مؤلفات. ويوجد ايضا حتى حتى كثير من المفسرين الان غلطوا في هذا كتاب الكشاف - [00:52:17](#)

وبني على هذا حتى قال البلقيلي اعتزلت استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش. بالمناقاش خفي منها انه قال في قوله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة قال اي فوز اعظم من الجنة؟ قالوا قصده بذلك ان كان رؤية الله يوم القيامة - [00:52:37](#)

الرؤيا اعظم تعيب فهو رجل اذا كانت كتب التفسير الان موجود فيها مذهب المعتزلة وقد يقرأ طالب العلم لينظلي عليه فلا بد لطالب العلم ان يكون على المام ببعض وبس - [00:52:57](#)

فمذهب معتزلة ومذهب الى الشاعرة مذهبانت منتشران مذهب الاسرار اكثر وله شبه ونحن حينما نستعرض يعني شيئا من شبه حتى

يكون طالب العلم على شيء من اللام بشبههم والرد عليهم - [00:53:11](#)

من شبه المعتزلة العقلية انهم يقولون انه يلزم من اثبات الكلام لله التشبيه والتجسيد لو قلنا ان الله يتكلم والمخلوق يتكلم تشابه الخالق والمخلوق والله ليس كمثل شيء والجواب عن هذه الشبهة ان نقول اننا اذا قلنا ان الله يتكلم ولا نعلم كيف يتكلم زالت هذه الشبهة - [00:53:31](#)

نقول ان الله يتكلم ليس ككلام المخلوق. يتكلم ولا نعلم الكيفية ليس الله ليس له مثل لا في ذاته ولا في صفاته. ولا في اسمائه ولا في افعاله. هو يتكلم ولا كيف تتكلم - [00:53:57](#)

قالوا لو قلنا ان الله يتكلم لزج وقال سبحانه وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء هل الجلود والايدي والارجل لها؟ لها لسان؟ ولها شفقات؟ ولها اطراف - [00:54:13](#)

كنت تتكلم بلا دون شيء بدون اضرار واسنان ولا شفه ولا رئة. كيف يتكلم؟ كيف تتكلم الجنود كيف تتكلم الايدي والارجل؟ لا نعلم كذلك ايضا ثبت تسبيح الحصى والطعام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:31](#)

سبح الحصى والطعام كيف يتكلم الحصى والطعام هلاً واضراس واسنان قال اني اعرف حجرا كان يسلم علي بمكة عليه الصلاة والسلام. كذلك الجذع حن وصاح وبكاء مثل بكاء الصبي. وجعل يهدئه - [00:54:52](#)

فجعله يهدأ شيئاً فشيئاً ثم يهدأ الصبي. الجذع له لسان. اذا كانت بعض المخلوقات تتكلم ولا نعلم كيف تتكلم. فمن باب اولي ان الله يتكلم كيف اتكلم وعلى هذا تبطل هذه الشبهة من شبههم يقولون ان الله خلق الكلام في محل لا في محل عند بعضهم وفي محل اخر عند بعضهم - [00:55:08](#)

مخلوق اضيف الى الله نقول لهم الذين يقولون ان الله خلق لا في محل الا كلام خلق لا في محل كيف يكون الكلام مخلوقا لا في محل السلام معنا من المعاني لابد ان يقوم بغيره. محال ان يكون الكلام مخلوقا لا في محل - [00:55:30](#)

ونقول للطائفة الثانية الذين يقولون انه خلق في محل لكنه اضيف الى الله فصار الله متكلماً به. نقول كيف يكون الكلام قائماً بغير ذات الرب ويكون متصلاً به الكلام لا بد ان يقوم بالمتكلم. فكيف تقولون ان الكلام مخلوق خارج عذاب الله؟ فصار الله به متكلماً - [00:55:48](#)

لو كان لو صح ان يوصف الله بكلامه بصفات لم تقم به لصح ان يوصف فيما خلقه في غيره من المخلوقات من الصفات من الروائح والالوان والطعوم والطول والقصص لو صح هذا تكلم الله بكلام قام بغيره للزم ان يكون ما خلقه في غيره من - [00:56:11](#)

ومباحثته من الجمادات كلاماً له كما طرد ذلك الاتحادية وهذا باطل. وكيف يوصف الله بصفة قامت بغيره؟ لو قانون صفا الله بالكلام بصفة خاطئة بغيره لو صح ان يوسف الشخص بصورة قامت بغيره لصح ان يقال للاعمى - [00:56:40](#)

ولا صح ان يقال للبصير اعمى لان الاعمى قام وصف البصر بغيره والبصير قام وصف العمل بغيره. وهذا باطل لو كان الكلام بدأ من الله انه بدأ من غيره وصار به متكلماً لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقاً وهذا باطل - [00:57:00](#)

ومن شبههم يقولون ان الكلام كلام الله مخلوق لكنه اضيف الى الله اضافة تشريف وتكريم كما ان البيت بيت الكعبة اضيفت الى الله للتشريف بيت الله. والناقة اضيفت الى الله ناقة الله تشريف - [00:57:19](#)

والعبد عبد الله وبخيرة والروح اضيف الى فكذلك الكلام اضيف الى الله وان كان مخلوق بغيره للتشريف والسافرين هذه من شبهي والجواب ان هذه الشبهة باطلة وذلك ان المضاف نوعان - [00:57:38](#)

المضاف نوعان النوع الاول اعيار قائمة بذاتها اعيان قائمة بذاتها كالبيت والعبد والرسول والروح قال عبد الله روح الله عبد الله بيت الله روح الله عيسى رح الله وكلمته هذا بيت الله ناقة الله. هذه اضافة مخلوق للاخالفة - [00:57:57](#)

لأنها عيال قائمة. البيت عين قائم بنفسه الناقة عين قائمة بنفسه العبد قائم بنفسه الروح عينه قائمة بنفسها فاذا اضيفت الى الله فهي اضافة المخلوق الى خالقه وهي وهذا الاضافة للتشريف والتكريم - [00:58:21](#)

وتقتضي هذه الاضافة التشريف والتكريم لما امتاز به ذلك المضاف من الصفات النوع الثاني اضافة معان واوصاف لا تقوم بنفسها

العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام هل هذه تقوم بنفسها؟ هل الكلام لا تقوم بنفسها؟ هل العلم ذات قائم بنفسه؟ هل السبب -

[00:58:37](#)

هذه اضافة صفة الى موصوف اضافة المعالم الى الوصول اضافة معالم الى الموصوف وتقبل هذه الاضافة اتصاف الوصول بهذه

الصفات وقيامها به وهذا فرق بديهي. لا يبصره الا من انكر المحسوسات - [00:59:01](#)

هذه من ابرز الشبه التي يشبه بها المعتزلة الذين يقولون ان القرآن كلام ان القرآن ليس كلام الله وانما هو مخلوق خلقه في غيره فصار

به متكلماً ولهذا - [00:59:24](#)